An-Nahdah Al-'Arabiyah; Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
Vol. 06, No. 2, August 2026, pp. 251~277
E-ISSN: 2774-7808 P-ISSN: 2963-8402
DOI: 10.22373/nahdah.v6i2.10028

علم الأصوات أساسًا لتنمية المهارات اللغوية العربية الأربع للطلاب غير الناطقين بها: دراسة وصفية تحليلية

Ade Hafis[1], Moch. Fajarul Falah[2]
[1, 2] Department of Arabic Language Education, Postgraduate, UIN Ar-Raniry Banda Aceh
Email: 210502061@student.ar-raniry.ac.id

Article Info

Article history:

Received 18/05, 2026
Revised 17/07, 2026
Accepted 18/07, 2026

Abstract

This study aims to analyze the role of phonology in developing Arabic language skills and to examine its relationship with the four language skills: listening, speaking, reading, and writing. The need to re-examine the role of phonology in developing Arabic language skills arises from the limited attention given to this field by Arabic language teachers and learners. Moreover, most previous studies have focused on the concepts, characteristics, and teaching methods of phonology without highlighting its integrative relationship with the four language skills. This research employed a descriptive-analytical approach through library research by reviewing books, scientific articles, and previous studies related to phonology and Arabic language teaching. The findings indicate that phonology is not merely a theoretical branch of linguistics but also serves as an essential foundation for Arabic language acquisition and the development of various language skills. The analysis further reveals that listening and speaking are the language skills most closely associated with phonology, while mastery of the phonological system supports reading and writing through strengthening the relationship between spoken and written language. The contribution of this study lies in providing an integrative perspective that positions phonology as a central component in building the linguistic competence of Arabic language learners. These findings also emphasize that restoring greater attention to phonology in Arabic language education, particularly in Indonesian educational institutions, is both an educational and linguistic necessity due to its fundamental role in developing language skills and enhancing learners' communicative competence.

Keywords:

Arabic Phonology
Phonological Awareness
Non-Native Arabic Learners

تجريد

يهدفُ هذا البحثُ إلى تحليلِ دورِ علمِ الأصواتِ في تنميةِ المهاراتِ اللغويةِ العربية، وبيانِ علاقتهِ بمهاراتِ الاستماعِ والكلامِ والقراءةِ والكتابة. فقد برزت الحاجةُ إلى إعادةِ النظرِ في دورِ علمِ الأصواتِ في تنميةِ المهاراتِ اللغويةِ العربية لقلة اهتمام معلّمي ومتعلمي اللغة العربية بهذا العلم، ولا سيما أن معظمَ الدراساتِ السابقةِ ركزت على مفاهيمِ علمِ الأصواتِ وخصائصِه أو طرائقِ تدريسه، دون إبرازِ علاقتهِ التكامليةِ بالمهاراتِ اللغويةِ الأربع. واعتمدَ البحثُ على المنهجِ الوصفيّ التحليليّ من خلالِ الدراسةِ المكتبيةِ، وذلك بمراجعةِ الكتبِ والمقالاتِ العلميةِ والدراساتِ السابقةِ ذاتِ الصلةِ بعلمِ الأصواتِ وتعليمِ اللغةِ العربية. وتوصلتِ الدراسةُ إلى أنَّ علمَ الأصواتِ لا يقتصرُ على كونهِ فرعًا نظريًا من فروعِ اللسانيات، بل يمثلُ أساسًا مهمًا لاكتسابِ اللغةِ العربيةِ وتنميةِ مهاراتِها المختلفة. كما أظهرتْ نتائجُ التحليلِ أنَّ مهارتي

الاستماعِ والكلامِ تُعدَّان أكثرَ المهاراتِ ارتباطًا بعلمِ الأصوات، في حين يسهمُ إتقانُ النظامِ الصوتيّ في دعمِ مهارتي القراءةِ والكتابةِ من خلالِ تعزيزِ العلاقةِ بين اللغةِ المنطوقةِ واللغةِ المكتوبة. وتتمثلُ إسهاماتُ البحثِ في تقديمِ رؤيةٍ تكامليةٍ تُبرزُ علمَ الأصواتِ بوصفِه عنصرًا محوريًا في بناءِ الكفايةِ اللغويةِ لدى متعلمي اللغةِ العربية. وتؤكد هذه النتائج أن إعادةَ الاعتبارِ لعلمِ الأصواتِ في تعليمِ اللغةِ العربية، ولا سيما في المؤسساتِ التعليميةِ الإندونيسية، تمثلُ ضرورةً تربويةً ولغويةً؛ نظرًا لما يؤديه من دورٍ أساسيٍّ في تنميةِ المهاراتِ اللغويةِ وتحقيقِ الكفايةِ التواصليةِ لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية :

علم الأصوات
العربية
الوعي الفنولوجي
متعلمو العربية من
غير الناطقين بها

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis peran ilmu al-aṣwāt (fonologi) dalam mengembangkan keterampilan berbahasa Arab serta menjelaskan hubungannya dengan empat keterampilan berbahasa, yaitu menyimak, berbicara, membaca, dan menulis. Kebutuhan untuk mengkaji kembali peran ilmu al-aṣwāt dalam pengembangan keterampilan berbahasa Arab muncul karena masih kurangnya perhatian para pengajar dan pembelajar bahasa Arab terhadap bidang ini. Selain itu, sebagian besar penelitian sebelumnya lebih berfokus pada konsep, karakteristik, dan metode pengajaran ilmu al-aṣwāt tanpa menyoroti hubungan integratifnya dengan keempat keterampilan berbahasa. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif-analitis melalui studi kepustakaan dengan menelaah buku, artikel ilmiah, dan penelitian terdahulu yang berkaitan dengan ilmu al-aṣwāt dan pembelajaran bahasa Arab. Hasil penelitian menunjukkan bahwa ilmu al-aṣwāt tidak hanya merupakan cabang teoretis dalam linguistik, tetapi juga menjadi landasan penting dalam pemerolehan bahasa Arab dan pengembangan berbagai keterampilan berbahasa. Hasil analisis juga menunjukkan bahwa keterampilan menyimak dan berbicara merupakan keterampilan yang paling erat kaitannya dengan ilmu al-aṣwāt, sedangkan penguasaan sistem bunyi bahasa berkontribusi dalam mendukung keterampilan membaca dan menulis melalui penguatan hubungan antara bahasa lisan dan bahasa tulis. Kontribusi penelitian ini terletak pada penyajian perspektif integratif yang menempatkan ilmu al-aṣwāt sebagai unsur sentral dalam membangun kompetensi kebahasaan pembelajar bahasa Arab. Temuan ini juga menegaskan bahwa peningkatan perhatian terhadap ilmu al-aṣwāt dalam pembelajaran bahasa Arab, khususnya di lembaga pendidikan Indonesia, merupakan kebutuhan pedagogis dan linguistik yang penting karena perannya yang mendasar dalam mengembangkan keterampilan berbahasa dan meningkatkan kompetensi komunikatif peserta didik.

Kata kunci:

Fonologi Bahasa Arab
Kesadaran Fonologis
Pembelajaran Bahasa Arab Non Penutur Asli

This is an open access article under the CC BY-SA license.

أ. مقدمة

تُعَدُّ الفونولوجيا أحد الفروع المهمة من علم اللغة أو اللسانيات، وهي تدرس نظام الأصوات في اللغة. (Hasan, 2018) ومن مباحث علم اللغة هو *علم الأصوات* الذي يبحث في أصوات اللغة، وكيفية صدور هذه الأصوات من أعضاء النطق عند الإنسان، وكذلك في كيفية عمل هذه الأصوات داخل نظام اللغة. ولا يقتصر علم الأصوات على دراسة الخصائص المادية للصوت فحسب، بل يدرس أيضًا الفروق بين الأصوات التي يمكن أن تميّز المعاني في اللغة. ولذلك، فإن لعلم الأصوات دورًا مهمًا في فهم البنية الأساسية للغة، ولا سيما ما يتعلق بالنطق و الأصوات التي تتكوّن منها الكلمات. (At-Tawwab, 1997) و (Hasan, 2018)

فبشأن كون علمُ الأصواتِ جزءا أساسيّا من علمِ اللغة، فلا يمكن إغفالُه في عمليّةِ تعليمِ اللغات. فكما أنَّ لكلِّ لغةٍ نظامًا صوتيًّا خاصًّا بها، فإنَّ تعلُّمَها بشكل صحيح يتطلّبُ فهم أصواتِها وكيفيّةَ نُطقِها. وينطبقُ ذلك بوضوح على اللغةِ العربيّة، التي تمتازُ بكثرةِ مفرداتِها وتنوّعِ أصواتِها، ممّا يحتاجُ إلى عنايةٍ خاصّةٍ في تعليمِ مخارجِ الحروفِ وصفاتِها. ولذلك فإنَّ الاهتمامَ بعلمِ الأصواتِ يُسهمُ بشكلٍ كبيرٍ في تحسينِ نطقِ الطلاب، ومساعدتِهم على التمييزِ بين الأصواتِ التي قد يختلفُ بها المعنى. ومع اتساع وظائف العربية في التعليم والاتصال والمجالات المهنية والثقافية في ظل العولمة، تزداد الحاجة إلى كفاية لغوية عملية لا تقتصر على معرفة القواعد، بل تشمل سلامة الأداء الشفهي والقدرة على التواصل في سياقات متعددة(Darda & Fajri, 2025; Fajri & Zulhelmi, 2023) .

وفي سياق تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، يواجه كثيرٌ من المتعلمين صعوباتٍ في إتقان الأصوات العربية؛ وذلك بسبب اختلاف النظام الصوتي بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية أو اللغات المحلية التي يستعملها الطلاب في حياتهم اليومية. اللغة العربية تمتلك نظامًا صوتيًا أكثر ثراءً من اللغة الإندونيسية؛ إذ تشتمل على أصواتٍ صامتةٍ لا نظير لها في الإندونيسية، مثل: ع، ح، ق، ص، ض، ط، ظ، ث، كما تتميز بوجود الحركات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة) والحركات الطويلة (الألف والواو والياء) التي تؤدي دورًا أساسيًا في التمييز بين المعاني، في حين لا تعرف اللغة الإندونيسية نظامًا مماثلًا من حيث الطول والقصر الصوتي. وتؤدي هذه الاختلافات إلى صعوبة إدراك الأصوات العربية وتمييزها ونطقها نطقًا صحيحًا، مما ينعكس سلبًا على الاستماع والتحدث والقراءة، وقد يسبب سوء فهمٍ في التواصل باللغة العربية.(Maysaroh, 2024) وتؤكد الدراسات الحديثة أن التداخل بين اللهجات المحلية واللغة الأم يظل من أبرز مصادر الأخطاء الفونولوجية، ولا سيما في مخارج الحروف والأصوات التي لا مقابل مباشر لها في النظام الصوتي الأول للمتعلم (Fitrianingrum & Aminingsih, 2024; Salbiah, 2026) . كما أظهرت دراسات تطبيقية حديثة أن التدريب المنظم على النطق، والاستفادة من التقليد الطبيعي، وأدوات التحليل الصوتي المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تدعم تشخيص الأخطاء وتقديم تغذية راجعة أكثر دقة للمتعلمين غير الناطقين بالعربية (Alrashoudi et al., 2025; Darmawaty et al., 2025; Nasution et al., 2025).

ومع أن تعليم اللغة العربية في كثير من المؤسسات التعليمية الإندونيسية يولي اهتمامًا ملحوظًا بدراسة النحو والصرف وتنمية المعرفة اللغوية النظرية، فإن الجانب الصوتي لا يزال يحظى باهتمامٍ أقل مقارنةً ببقية فروع اللغة. ويؤدي هذا الأمر إلى وجود فجوة بين معرفة القواعد اللغوية والقدرة على استعمال اللغة استعمالًا شفهيًا صحيحًا، مما يجعل العناية بعلم الأصوات ضرورةً تربويةً تسهم في تعزيز المهارات اللغوية، ولا سيما مهارتي الاستماع والكلام اللتين تمثلان الأساس الأول لاكتساب اللغة. وتنسجم هذه الملاحظة مع بحوث حديثة ترى أن صعوبات تعلم العربية لدى غير الناطقين بها تتداخل فيها العوامل الصوتية والنفسية والتربوية، وأن تحسين النتائج يتطلب مناهج أكثر

تكاملًا، وتغذية راجعة مناسبة، ووسائط تفاعلية، وتدريسًا يوازن بين المعرفة اللغوية والاستعمال التواصلي (Almelhes, 2024; Az-Zahra & Syafe'i, 2025; Nazhifah & Syafe'i, 2025; Rahmatika & Syafe'i, 2025).

فقد طالع الباحث على الدراسات السابقة التي تقام على كشف مسألة علم الأصوات، مثل مقالة "علم الأصوات العربية؛ تطوراتها ونظريتها والاستفادة منها لتعليم اللغة" (Hasan, 2018) فقد اهتمت بتأصيل علم الأصوات وبيان نشأته وتطوره، وخصائص النظام الصوتي العربي، وعلاقته بعلم اللغة، مع إبراز أهميته في تعليم العربية للناطقين بغيرها. فالمقالة الأخرى "الأصوات العربية الصعبة وتعليمها للناطقين باللغة الإندونيسية" (Nasaruddin, 2022) فقد ركّزت على دراسة الصعوبات الصوتية التي تواجه متعلمي العربية، ولا سيما الناطقين باللغة الإندونيسية، مع تحديد الأصوات الأكثر صعوبة واقتراح أساليب تدريبية لمعالجتها. وفي السنوات الأخيرة توسعت الدراسات لتشمل التحول الصوتي بين الفصحى والعامية، والأخطاء الفونيتية السمعية والنطقية، وصلتها باكتساب اللغة واضطرابات النطق؛ وقد أبرزت هذه الأعمال أن النظام الصوتي يتأثر بالسياق اللغوي والاجتماعي وبقدرة المتعلم على الإدراك السمعي والإنتاج النطقي معًا (Hida & Pertiwi, 2025; Nisa' & Jannah, 2024; Ulinnuha et al., 2025) .

إضافة إلى ذلك فالمقالتان " تطوير مواد تعليم الأصوات العربية لغير الناطقين بها" (Fawzani et al., 2024) و" Metode Pembelajaran Al-Ashwat" (Mufidah, 2018) فقد ركزتا على الجوانب التطبيقية في تعليم الأصوات العربية، من خلال اقتراح طرائق التدريس المناسبة، وتطوير المواد التعليمية والتدريبات الصوتية. وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات وإسهامها في إثراء البحث في مجال علم الأصوات العربية، فإن معظمها تناول الموضوع من زوايا جزئية؛ إذ ركزت إما على الجوانب النظرية، أو طرائق التدريس والمواد التعليمية، أو تشخيص الأخطاء الصوتية لدى المتعلمين، دون الربط بين هذه الجوانب في إطار واحد يبرز الوظيفة اللغوية لعلم الأصوات في بناء الكفاية اللغوية. كما قدّمت دراسات مقارنة حديثة توصيفًا أدق لمخارج الأصوات العربية وتصنيفاتها عند اللغويين والقراء، وربطت مشكلات مهارة الكلام بعوامل لغوية، ومنها الفونيتك، وبعوامل تعليمية وبيئية غير لغوية، وهو ما يعزز ضرورة النظر إلى تعليم الأصوات ضمن منظومة تعلم متكاملة (Abrar et al., 2024; Maghfiroh & Dimyathi, 2024) .

وانطلاقًا من ذلك، تتمثل الفجوة البحثية في غياب دراسة تحليلية شاملة تُبرز العلاقة التكاملية بين علم الأصوات وتنمية المهارات اللغوية العربية الأربع) الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة (لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، ولا سيما في ضوء ما تفرضه الفروق الفونولوجية بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية من تحديات تعليمية. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتقديم رؤية تحليلية توضح كيف يشكل علم الأصوات أساسًا لتنمية المهارات اللغوية العربية، من خلال بيان دوره في تحسين الإدراك السمعي، وضبط النطق، ودعم القراءة الصحيحة، والإسهام في سلامة الأداء الكتابي، بما يسد جانبًا من النقص في الأدبيات السابقة ويقدم إطارًا نظريًا متكاملًا يمكن الإفادة منه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتدعم دراسات تعليمية حديثة هذا الاتجاه؛ فقد أظهرت أن الأنشطة التفاعلية والألعاب اللغوية يمكن أن تعزز الاستماع والكلام والدافعية، كما تؤكد دراسات تعليم مهارة التحدث للناطقين بغير العربية أهمية التفاعل، والاستماع النشط، والتغذية الراجعة في بناء الكفاءة التواصلية (Faryat & Ahmiani, 2025; Zulhelmi, 2025). ومن ثمّ، تتمثل جدة الدراسة الحالية في جمع هذه المسارات المتفرقة داخل إطار تحليلي واحد يفسر وظيفة الوعي الصوتي في المهارات الأربع بدل معالجة النطق بوصفه مهارة معزولة.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسهم في سد هذه الفجوة العلمية من خلال تحليل دور علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية، وبيان الكيفية التي يسهم بها الوعي الصوتي في دعم مهارات الاستماع والكلام والقراءة

والكتابة. وبهذا تختلف هذه الدراسة الحالية عن كثير من الدراسات السابقة التي تناولت علم الأصوات بوصفه موضوعًا مستقلًا، إذ تنظر هذه الدراسة إلى علم الأصوات بوصفه أساسًا من أسس بناء الكفاية اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية.

وانطلاقًا من أهميةِ علمِ الأصواتِ في اللغةِ العربية، ولا سيما في مجال تعليمها، يهدف هذا البحث إلى تحليل إسهام علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية، والكشف عن علاقته الوظيفية بمهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. كما يسعى إلى بيان الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف الوعي الصوتي في دعم اكتساب اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها، وإبراز الأبعاد التربوية لتعليم الأصوات بوصفه مدخلًا يسهم في بناء الكفاية اللغوية وتنمية القدرة التواصلية في اللغة العربية.

وينطلق البحث من محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما موقع علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية الأربع؟ ٢
٢) كيف يسهم علم الأصوات في تنمية مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها؟

ب. منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على **الدراسة المكتبية (Library Research)** باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف تحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بعلم الأصوات العربية واستكشاف إسهامه في تنمية المهارات اللغوية العربية. ويُستخدم المنهج الوصفي لعرض المفاهيم والنظريات المرتبطة بعلم الأصوات، وبيان خصائص النظام الصوتي العربي وأهميته في تعليم اللغة العربية، بينما يُستخدم المنهج التحليلي لمقارنة نتائج الدراسات السابقة، وتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وصولًا إلى بناء رؤية تفسيرية متكاملة توضح العلاقة بين علم الأصوات والمهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة).

واعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات العلمية المنشورة في Google Scholar وقاعدة بيانات SINTA، إلى جانب المواقع الرسمية للدوريات العلمية وقواعد الفهرسة والتحقق من المعرّفات الرقمية (DOI)، فضلًا عن عدد من الكتب الأكاديمية المتخصصة التي استُخدمت بوصفها مراجع تأسيسية للإطار النظري. وأُجريت عملية البحث باستخدام مجموعة من الكلمات المفتاحية باللغات العربية والإندونيسية والإنجليزية، كما هو موضح في الجدول الآتي.

الجدول (١). استراتيجية البحث عن الأدبيات

العنصر	الوصف
قواعد البيانات	SINTA، Google Scholar، المواقع الرسمية للدوريات، وقواعد DOI
الكلمات المفتاحية	علم الأصوات، Arabic Phonology، Fonologi Bahasa Arab، Pembelajaran Fonologi untuk Kemampuan Bahasa Arab، Bahasa Arab
لغات المنشورات	العربية، الإندونيسية، الإنجليزية

نوع المصادر	مقالات علمية محكمة، وكتب أكاديمية متخصصة

ولضمان جودة الأدبيات المختارة، اعتمد الباحث مجموعةً من معايير الاشتمال والاستبعاد عند اختيار المصادر العلمية، كما هو موضح في الجدول الآتي.

الجدول (٢). معايير اختيار الأدبيات

معايير الاستبعاد	معايير الاشتمال
المقالات المنشورة قبل عام ٢٠١٦ (باستثناء الكتب المرجعية الأساسية)	المقالات العلمية المحكمة المنشورة بين عامي 2026–2016
الدراسات غير المحكمة أو غير المنشورة	المقالات المفهرسة في قاعدة SINTA
الدراسات التي لا ترتبط مباشرة بموضوع علم الأصوات أو تعليم اللغة العربية	الدراسات التي تتناول علم الأصوات العربية، أو الفونولوجيا، أو تعليم الأصوات، أو المهارات اللغوية العربية
الدراسات المكررة أو التي تتناول الموضوع نفسه دون إضافة علمية	الكتب الأكاديمية المعتمدة بوصفها مراجع تأسيسية للإطار النظري

وبعد تطبيق هذه المعايير وتحديث corpus الأدبيات بالمصادر الحديثة ذات الصلة، تكوَّن corpus الدراسة من (٤٣) مصدرًا علميًا، اشتمل على (٣٩) مقالة علمية محكمة و(٤) كتب أكاديمية تأسيسية، كما يوضح الجدول الآتي.

الجدول Corpus .(3) الأدبيات العلمية

نوع المصدر	العدد
الكتب الأكاديمية	٤
المقالات العلمية المحكمة	٣٩
مجموع المصادر المعتمدة	٤٣

وقد جُمعت بيانات هذه الدراسة من خلال الدراسة المكتبية *(library research)* وهي دراسةُ الكتبِ والمراجعِ والدراساتِ السابقةِ التي قام بها الباحثون من قبل. ويهدفُ هذا النوعُ من البحثِ إلى الحصولِ على أساسٍ نظريٍّ حولَ الموضوعِ الذي ستتمّ دراستُه.(Citriadin, 2020) وذلك هنا بهدف تحليل دور علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية. وقد جُمعت البيانات من مصادر علمية متنوعة شملت الكتب المتخصصة في علم الأصوات واللسانيات العربية، والمقالات العلمية المحكمة، والدراسات السابقة ذات الصلة بعلم الأصوات وتعليم اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية. واعتمد الباحث في اختيار المصادر على مدى ارتباطها بموضوع الدراسة، وحداثتها العلمية، وإسهامها في معالجة العلاقة بين النظام الصوتي واكتساب اللغة العربية..

ولتحقيق أهداف الدراسة، سار البحث وفق الخطوات الآتية:

١) جمع المصادر العلمية المتعلقة بعلم الأصوات وتعليم اللغة العربية، وتشمل الكتب المتخصصة، والمقالات العلمية المحكمة، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

٢) اختيار المصادر الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، مع التركيز على المراجع التي تناولت علم الأصوات من حيث مفاهيمه ووظائفه التعليمية وعلاقته بتعلم اللغة العربية.

٣) قراءة المصادر المختارة قراءةً تحليليةً بهدف استخراج المعلومات والآراء العلمية المتعلقة بدور علم الأصوات في تعليم اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية.

٤) تصنيف البيانات والمعلومات المستخلصة من المراجع إلى مجموعة من المحاور الرئيسة، وهي: مفهوم علم الأصوات ومجالاته، وأهمية النظام الصوتي في اللغة العربية، وعلاقة علم الأصوات بالمهارات اللغوية العربية، وأهم الطرائق التعليمية المستخدمة في تعليم الأصوات.

٥) تحليل المعطيات العلمية الواردة في المصادر المختلفة، والمقارنة بين الآراء والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة؛ للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف فيما يتعلق بدور علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية.

٦) ربط النتائج النظرية المستخلصة من الأدبيات العلمية بواقع تعليم اللغة العربية، ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بهدف إبراز الأبعاد التربوية والتطبيقية لعلم الأصوات.

٧) صياغة النتائج النهائية للدراسة في صورة رؤية تحليلية متكاملة تبرز إسهام علم الأصوات في بناء الكفاية اللغوية وتنمية المهارات اللغوية العربية لدى المتعلمين.

ج. نتائج البحث والمناقشة

١. النتائج

أ) نتائج مراجعة الأدبيات :الأسس النظرية والمفاهيمية لعلم الأصوات

أظهرت مراجعة الأدبيات أن الأسس المفاهيمية لعلم الأصوات التي تتكرر في الدراسات ذات الصلة تتمحور حول نشأة الدرس الصوتي، والتمييز بين الفونيتك والفونولوجيا، وآليات إنتاج الأصوات، وتصنيف الصوامت والصوائت، والفونيم، والمقطع الصوتي، والعناصر فوق المقطعية .وتُعرض هذه المحاور فيما يأتي بوصفها .نتائج تركيبية للمراجعة الأدبية التي يقوم عليها تحليل علاقة علم الأصوات بالمهارات اللغوية الأربع

تعريف علم الأصوات ونشأته

قد عُرِفت دراسة الأصوات عند علماء العرب القدماء. ومن أبرزهم في هذا المجال الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عاش في القرن الثامن الميلادي. فقد ألّف المعجم المشهور *كتاب العين*، وقد بُني ترتيب مفردات هذا القاموس على مخارج الحروف. كما وضع أيضًا علم العَروض، وهو العلم الذي يبيّن أوزان الشعر العربي وإيقاعه، ويعتمد اعتمادًا كبيرًا على جانب الصوت وإيقاع اللغة. وهذا يدل على أن الاهتمام بأصوات اللغة كان موجودًا منذ العصر القديم في التراث العلمي العربي.(Hasan, 2018)

كما يظهر الاهتمام بأصوات اللغة أيضا عند **ابن جني** الذي عاش في القرن الرابع الهجري. ففي كتابه *سرّ صناعة الإعراب* خصّص فصولًا خاصةً لمباحث مخارج الحروف، وصفات الحروف، وأحوال الحروف ,Hasan) (2018. وهذا يدل على أن العلماء المتقدمين قد أولوا عناية خاصة بأصوات الحروف. ومع ذلك، فإن دراسة الأصوات في ذلك الوقت كانت لا تزال مقتصرة على اللغة العربية فقط، ولم تكن في صورة علمٍ مستقل.

ولم تُنَظَّم دراسة أصوات اللغة تنظيمًا منهجيًّا إلا في العصر الحديث، عندما تطوّر علم اللغة بوصفه علمًا مستقلاً. ففي هذه المرحلة صارت دراسة الأصوات تُرتَّب ترتيبًا علميًّا واضحًا، وأصبحت علما خاصًّا من فروع علم اللغة. وقد تأثر هذا التطور بأفكار بعض علماء اللغة المحدثين، مثل Ferdinand de Saussure، الذي وضع أسس الدراسة العلمية للغة. ومنذ ذلك تطوّرت دراسة أصوات اللغة حتى أصبحت علمًا يُعرَف الآن

بالفونولوجيا، ولا يقتصر تطبيقه على اللغة العربية فقط، بل يمكن استخدامه أيضًا لتحليل لغات مختلفة في العالم تحليلًا علميًا شاملًا. (Azhar, 2022)

وفي الدراسات اللغوية الحديثة يمكن تعريف علم الأصوات أو الفونولوجيا بأنه العلم الذي يدرس أصوات اللغة، من ناحية كيفية صدور هذه الأصوات من أعضاء النطق عند الإنسان، وعملية تكوّنها، وكذلك التغيرات التي قد تطرأ عليها داخل نظام اللغة. (Rahman et al., 2025)

يشرح أحدُ علماء اللغة العرب، الدكتور رمضان عبد التواب، في كتابه *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* أن موضوع علم الأصوات أو الفونولوجيا هو أصوات اللغة التي ينطق بها الإنسان. وهذه الأصوات تتكوَّن منها الكلمات التي تحمل معنى في اللغة. على سبيل المثال يذكر كلمة مُحَمَّد، وهي تتكوَّن من عدة عناصر صوتية متتابعة، وهي: مُ (الميم مع الضمة)، ثم حَ (الحاء مع الفتحة)، ثم مَ (الميم مع الفتحة)، وأخيرًا دٌ (الدال مع الضمة أو التنوين). وكل عنصر من هذه العناصر الصوتية يُعَدُّ جزءًا من نظام الأصوات في اللغة، ويمكن تحليله في دراسة علم الأصوات. وبذلك فإن الأصوات التي تتكوَّن منها الكلمات في لغة الإنسان تُعَدُّ من أهم موضوعات البحث في علم الأصوات. (At-Tawwab, 1997)

مجال دراسات علم الأصوات.

- **الفونيتك والفونولوجيا.**

يبيّن أحدُ علماء اللغة العرب، كمال بشر، في كتابه *علم الأصوات* أن الحديث عن علم الأصوات لا ينفصل عن مصطلحين مستعملين كثيرًا في علم اللغة الحديث، وهما phonetics (الفونيتك) و phonology (الفونولوجيا). وكلا المصطلحين يدخل تحت مباحث علم الأصوات، لكن لكلٍّ منهما مجالُ دراسةٍ مختلف. فالفونيتك يركّز أكثر على الجانب المادي أو الفيزيائي لأصوات اللغة، بينما يركّز الفونولوجيا على وظيفة هذه الأصوات داخل نظام اللغة. (Basyar, 2000)

أمّا الفونيتك فهو يختصّ بدراسة أصوات اللغة من الناحية الفيزيائية. أي يبحث في كيفية صدور أصوات اللغة من أعضاء النطق عند الإنسان، وكيف تُسمَع هذه الأصوات عند السامع، وكذلك كيفية نطقها في عملية التواصل بدون النظر إلى وظيفتها أومعناها (Fadli & Sari, ٢٠٢٤, p. ٢٢٧) . وفي هذا المجال تُحلَّل أصوات اللغة من خلال آلية إنتاج الصوت التي تشمل عددًا من أعضاء النطق، مثل الرئتين، والأوتار الصوتية، والحلق، واللسان، والأسنان، والشفتين. وبعبارة أخرى، يحاول الفونيتك تفسير عملية تكوّن أصوات اللغة تفسيرًا علميًا، ابتداءً من خروج الهواء من الرئتين حتى يتكوَّن صوتٌ معيَّن يمكن أن يسمعه الإنسان. (Nailurrahmi & Marlina, 2025)

تشمل دراسة الفونيتك ثلاثة جوانب رئيسة. أولها الفونيتك النطقي، وهو البحث الذي يدرس كيفية إنتاج أصوات اللغة بواسطة أعضاء النطق عند الإنسان. وثانيها الفونيتك الصوتي، وهو الذي يدرس الخصائص الفيزيائية للصوت بوصفه موجاتٍ صوتية يمكن قياسها، مثل التردد، والشدة، ومدة الصوت. وثالثها الفونيتك السمعي، وهو البحث الذي يدرس كيفية استقبال أصوات اللغة ومعالجتها في أذن الإنسان. وبذلك ينظر الفونيتك إلى أصوات اللغة على أنها ظاهرة فيزيائية يمكن ملاحظتها وتحليلها علميًا.(Kuswoyo & Hermawan, 2021)

خلافا على الفونيتك، فإن الفونولوجيا هو يدرس أصوات اللغة من حيث وظيفتها في نظام اللغة. فالفونولوجيا لا تركّز على كيفية إنتاج الصوت من الناحية الفيزيائية، بل تهتم أكثر بوظيفة هذه الأصوات في التمييز بين المعاني في اللغة .وفي دراسة الفونولوجيا تُفهم أصوات اللغة على أنها جزء من نظامٍ منظّم، حيث يمكن اختلاف بعض الأصوات أن يؤدّي إلى اختلاف معنى الكلمة. (Basyar, 2000) ولبيان الفرق بين الفونيتك والفونولوجيا يمكن النظر إلى طريقة كلٍّ منهما في دراسة أصوات اللغة. ففي دراسة الفونيتك تُبحث أصوات اللغة من حيث كيفية نطقها. فمثلًا في اللغة العربية يُنطَق حرف ب بانطباق الشفتين ثم انفتاحهما، فينتج صوت /b/ وكذلك في اللغة الإندونيسية يُنطَق حرف p في كلمة *padi* بانطباق الشفتين ثم انفتاحهما مع خروج هواء. وشرح كيفية وضع الشفتين أو اللسان أو الحلق عند إنتاج هذه الأصوات يُعَدُّ من مباحث الفونيتك.

أمّا في دراسة الفونولوجيا فليس التركيز على كيفية نطق الصوت، بل على وظيفة هذا الصوت في التمييز بين المعاني في اللغة. فعلى سبيل المثال في اللغة العربية يوجد فرق بين كلمة قلب التي تعني "*hati*" وكلمة كلب التي تعني "*anjing*" ويرجع اختلاف المعنى إلى اختلاف الصوتين ق و ك. ومثال آخر في اللغة الإندونيسية يظهر في كلمتي *batu* و *patu*، حيث إن اختلاف الصوتين b وp يؤدي إلى اختلاف المعنى. وتبيّن هذه الأمثلة أن الفونولوجيا تدرس وظيفة الأصوات في نظام اللغة، ولا سيما في تمييز معاني الكلمات.

- **حدوث أصوات اللغة (الفوناسيون)**

تحدث أصوات اللغة بسبب خروج الهواء من الرئتين. فيتحرك هذا الهواء عبر الحلق ثم يتجه إلى الفم أو الأنف قبل أن يخرج إلى الهواء الخارجي. وإذا خرج الهواء من غير عائق، فلن يُسمَع أي صوت. وإنما يظهر صوت اللغة عندما يواجه تيار الهواء عائقًا من أعضاء النطق، مثل الأوتار الصوتية، أو اللسان، أو الأسنان، أو الشفتين. فمثلًا عندما يُنطق الصوت /p/ في كلمة *padi* أو الصوت /b/ في كلمة *batu* تنطبق الشفتان أولًا ثم تنفتحان، فيخرج الهواء ويُحدِث صوتًا معينًا. (Alek, 2018)

وبعد أن يمرّ الهواء عبر الحلق، يتجه إلى أعضاء النطق في تجويف الفم، وهو المكان الذي تتكوَّن فيه أصوات اللغة. وفي هذه العملية يعمل عادة جزءان من أعضاء النطق، وهما الجزء المتحرك والجزء غير المتحرك .فعلى سبيل المثال، عند نطق الصوت /t/ في كلمة *tangan* يلامس طرف اللسان (وهو الجزء المتحرك) الأسنان العليا أو سقف الفم (وهو الجزء غير المتحرك). وكذلك عند نطق الصوتين /m/ أو /b/ تلتقي الشفتان فيتكوَّن صوتٌ معيّن. واختلاف موضع التقاء أعضاء النطق هو الذي يؤدي إلى تنوّع أصوات اللغة. (Alek, 2018)

وفي بعض الأحيان قد تتكوَّن أصوات اللغة من حركتين متتاليتين لأعضاء النطق. أي إن الصوت الأول يُنطَق ثم تتبعه مباشرةً حركةٌ أخرى تضيف صفةً خاصة إلى ذلك الصوت. فمثلًا في بعض اللغات توجد أصوات يصاحبها تدوير الشفتين أو حركةٌ معينة للسان. ومع ذلك، فإن الذي يهتم به الفونيتك أساسًا هو الصوت نفسه، أي كيفية إنتاج هذا الصوت وكيف يمكن تمييزه عن غيره من الأصوات، دون النظر أولًا إلى معنى الكلمة التي يتكوَّن منها هذا الصوت. (Alek, 2018)

ولذلك في دراسة الفونيتك يوجد ما يُسمَّى بـ "Organ of Speech" أو أعضاء النطق، وهي الأعضاء التي تشارك في إنتاج أصوات اللغة. وقد عرض الدكتور كمال بشر في كتابه *علم الأصوات* صورةً توضّح هذه الأعضاء (Basyar, 2000) كما يلي:

١- الشفاه	1- Lips
٢- الأسنان	2- Teeth
٣- أصول الأسنان (ومقدم الحنك)	3- Teeth-ridge
٤- الحنك الصلب (وسط الحنك)	4- Hard palate
٥- الحنك اللين (أقصى الحنك)	5- Soft palate
٦- اللهاة	6- Uvula
٧- طرف اللسان	7- Blade of Tongue
٨- مقدم اللسان (وسط اللسان)	8- Front of Tongue
٩- مؤخر اللسان	9- Back of Tongue
١٠- الحلق	10- Pharynx
١١- لسان المزمار	11- Epiglottis
١٢- موقع الأوتار الصوتية	12- Position of Vocal Cords
١٣- ذلق اللسان (نهايته)	13- Tip of Tongue
١٤- منطقة الحنجرة (من الأمام)	14- Larynx (Position of)
١٥- القصبة الهوائية	15- Windpipe

تعريف موجز بأعضاء النطق :

الملاحظة: الصورة مأخوذة من كتاب "علم الأصوات" لكمال بشر.

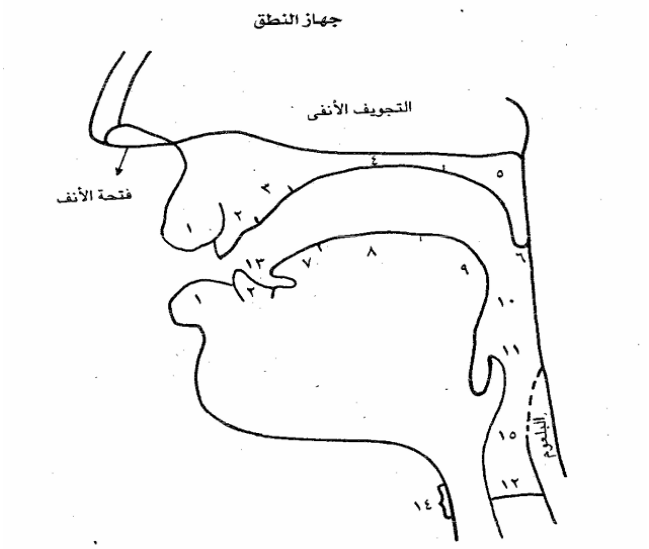

شكل رقم (١)

-١٣٣-

الملاحظة: الصورة مأخوذة من كتاب "علم الأصوات" لكمال بشر.

وفي أصوات اللغة العربية، قام العلماء المتقدمون بوضع بيانٍ منظَّم لمواضع خروج أصوات الحروف العربية، وهو ما يُعرَف بمصطلح مخارج الحروف. ويشرح هذا المفهوم الموضع الذي يخرج منه صوت كل حرف من أعضاء النطق عند الإنسان، مثل الحلق، واللسان، وسقف الفم، والشفتين. ومن خلال هذا البيان حاول العلماء توضيح كيفية نطق كل حرف في اللغة العربية نطقًا صحيحًا بحسب مخرجه. وفيما يلي صورة مأخوذة من كتاب *علم الأصوات* تبيّن مخارج الحروف العربية:

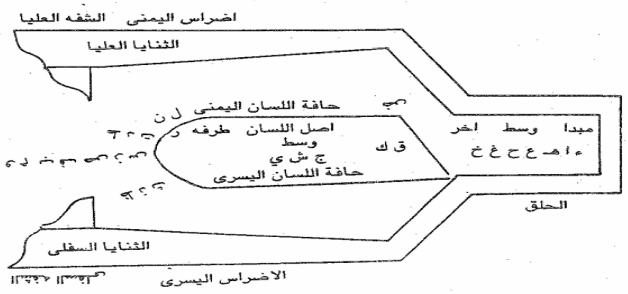

الشكل رقم (٤)

-١٤٣-

الملاحظة: الصورة مأخوذة من كتاب "علم الأصوات" لكمال بشر

فمن ضمن تلك الحروف حروف أكثرُ صعوبةً في نطقها للطلاب الإندونيسين وهي أحد عشر صوتا: الثاء /ث/، والحاء /ح/، والخاء /خ/، والذال/ذ/، والشين /ش/، والصاد /ص/، والضاد/ض/، والطاء/ط/، والظاء/ظ/، والعين /ع/، والقاف /ق/. (Nasaruddin, 2022)

- **تصنيف الأصوات (الصوامت والصوائت)**

لكلّ لغةٍ في العالم نظامٌ من الأصوات يُعَدُّ أساسًا لتكوُّن الكلمات. وفي دراسة علم الأصوات تُقسَّم أصوات اللغة بوجهٍ عام إلى نوعين رئيسين، وهما الصوامت والصوائت. فالصوامت هي أصوات اللغة التي تُنطَق مع وجود عائقٍ في مجرى الهواء داخل أعضاء النطق، مثل الشفتين أو اللسان أو الأسنان. ومن أمثلتها الصوت /b/ في كلمة batu، والصوت /t/ في كلمة *tangan*، والصوت /k/ في كلمة kaki. (Basyar, 2000)

أمّا الصوائت فهي أصوات اللغة التي تُنطَق من غير عائقٍ يُذكر في مجرى الهواء، فيخرج الهواء بحريةٍ أكبر عبر تجويف الفم. ومن أمثلتها الصوت /a/ في كلمة *mata*، والصوت /i/ في كلمة *ini*، والصوت /u/ في كلمة *umur*. وبذلك فإن الفرق الرئيس بين الصوامت والصوائت هو وجود العائق في مجرى الهواء أو عدم وجوده عند نطق الصوت. (Basyar, 2000)

تُعَدُّ الصوامت والصوائت عنصرين أساسيين من عناصر الصوت في معظم لغات العالم. وهذان النوعان من الأصوات يتكاملان في تكوين الكلمات والجمل في اللغة. فمثلًا في كلمة batuوجد الصامتان /b/ و /t/ مجتمعين مع الصائتين /a/ و /u/، فيتكوَّن منهما لفظٌ واحدٌ كامل. وكذلك في لغاتٍ أخرى مثل اللغة الإنجليزية، فإن كلمة *book* تتكوَّن من الصامتين /b/ و /k/ومن الصائت /u/ وهذا يدل على أن الصوامت والصوائت هما من المكوّنات الأساسية في نظام أصوات اللغة.

وفي اللغة العربية يُعرَف تقسيم أصوات اللغة أيضًا بمصطلحات خاصة. فالأصوات التي تُسمَّى في الدراسات اللغوية *konsonan* تُعرَف باسم الأصوات الصامتة، وهي الأصوات التي تُمثَّل في الكتابة بالحروف الهجائية مثل ب، ت، ك، م، ن وغيرها وهي ٢٨ حرفا ورأى بعض العلماء أنها ٢٦ حرفا. (Zamzami et al., 2022) أمّا الأصوات التي تُسمَّى في الدراسات اللغوية *vokal* فتُعرَف باسم الأصوات الصائتة، وهي الأصوات التي تظهر عادةً في صورة الحركات، مثل الفتحة (a) والكسرة (i) والضمة (u) . (Basyar, 2000)

وبذلك فإن الصوامت في نظام الأصوات العربية تُمثَّل غالبًا بالحروف الهجائية، في حين تُمثَّل الصوائت عادةً بعلامات الحركات التي ترافق هذه الحروف. فمثلًا في كلمة كَتَبَ نجد أن الحروف ك، ت، ب تُعَدُّ من الصوامت، أمّا علامة الفتحة المصاحبة لكل حرف فتدل على الصوت الصائت. ومن خلال اجتماع الصوامت والصوائت تتكوَّن الكلمات في اللغة العربية، ويمكن نطقها نطقًا واضحًا. (Basyar, 2000)

- **الفونيم**

يُعَدُّ الفونيم أصغرَ وحدةٍ صوتيةٍ في اللغة، وله وظيفة مهمة في التمييز بين معاني الكلمات. وعلى الرغم من صِغَر هذه الوحدة، فإن لها دورًا كبيرًا في نظام أصوات اللغة. ويمكن التعرّف على الفونيم

من خلال مقارنة كلمتين متشابهتين في الأصوات لكنهما مختلفتان في المعنى. فاختلاف صوتٍ واحدٍ فقط قد يؤدي إلى تغيّر معنى الكلمة. وبذلك فالفونيم يرتبط بوظيفة هذا الصوت في التمييز بين المعاني في اللغة. (Amrulloh, 2020)

فعلى سبيل المثال في اللغة العربية توجد كلمتا كسوف وخسوف .وهاتان الكلمتان متشابهتان في معظم الأصوات، ولكن بينهما اختلاف في حرف واحد فقط، وهو ك وخ .وهذا الاختلاف في الصوت يؤدي إلى اختلاف المعنى بين الكلمتين. وكذلك في اللغة الإندونيسية في كلمتي nasi و basi. فالكلمتان تختلفان في الصوت الأول فقط، وهو n و b، ولكن هذا الاختلاف في الصوت يجعل معنى الكلمتين مختلفًا. وتدل هذه الأمثلة على أن بعض الأصوات في اللغة تُعَدُّ فونيمات لأنها تستطيع أن تميّز بين معاني الكلمات. (Amrulloh, 2020)

وفي اللغة العربية يمكن أن يظهر الفونيم في الأصوات الصائتة كما يظهر في الأصوات الصامتة. ففي الأصوات الصائتة لا يقتصر اختلاف المعنى على نوع الحركة فقط، بل قد يتأثر أيضًا بطول الصوت وقِصره. ففي العربية تُعرَف الصوائت القصيرة مثل الفتحة والكسرة والضمة، كما تُعرَف الصوائت الطويلة التي تُسمّى غالبًا المدّ .وقد يؤثر اختلاف طول الصوت الصائت وقِصره في معنى الكلمة. فمثلًا توجد عبارة لَارَيْبَ و لَا رَيْبَ، ويكمن الفرق بينهما في طول وقصر الصوت الصائت، وهذا الاختلاف يمكن أن يؤثر في المعنى الذي تحمله الكلمة. (Amrulloh, 2020)

وكذلك يظهر الفونيم في الأصوات الصامتة في اللغة العربية. فهناك كثير من الكلمات في العربية تتشابه في ترتيب الحروف، لكنها تختلف في حرفٍ صامتٍ واحد، فيسبب ذلك اختلاف المعنى. ومن أمثلة ذلك الفرق بين الحرفين ت و ط، أو بين ك و ق. وعلى الرغم من أن الفرق في النطق قد يبدو صغيرًا، فإن تغيير صامتٍ واحدٍ فقط قد يؤدي إلى اختلاف معنى الكلمة. وهذا يدل على أن لكلّ صامتٍ في اللغة العربية وظيفةً مهمة في نظام أصوات اللغة. (Amrulloh, 2020) ويكون لكل لغةٍ الفونيمات الخاصة لها، فمثال ذلك فروقٌ بين اللغةِ العربيّةِ واللغةِ الإندونيسيّة، إذ تمتازُ اللغةُ العربيّةُ بأصواتٍ وحروفٍ لا توجدُ في اللغةِ الإندونيسيّة، مثل حرفِ الضادِ (ض)، والظاءِ (ظ)، والعينِ (ع). (Yoviyani & Mulyati, 2023)

وبذلك يُستخلص أن الفونيم يُعَدُّ عنصرًا أساسيًا في نظام أصوات اللغة، إذ يقوم بوظيفة التمييز بين معاني الكلمات. ويمكن أن يظهر الفونيم في صورة صوتٍ صائت أو صوتٍ صامت، كما أن اختلافه، سواء من حيث نوع الصوت أو من حيث طوله وقِصره، قد يؤثر في معنى الكلمة. ولهذا فإن دراسة الفونيم تُعَدُّ جزءًا مهمًّا من علم الأصوات، لأن هذه الدراسة تساعد على فهم كيفية عمل أصوات اللغة في تكوين المعاني والتمييز بينها داخل اللغة.

- **المقطع الصوتي (syllable)**

المقطع الصوتي هو جزءٌ من الكلمة يُنطَق في دفعةٍ صوتيةٍ واحدة. وتتكوّن الكلمة عادةً من مقطعٍ واحد أو من عدة مقاطع صوتية تتألف من مجموعة من الأصوات. فمثلًا في اللغة الإندونيسية تُنطَق كلمة *makan* على مقطعين، وهما ma-kan، كما تُنطَق كلمة *datang* على مقطعين، وهما da-tang.

وهذا يدل على أن الكلمة يمكن تقسيمها إلى أجزاء صوتية أصغر، حيث يُنطَق كل جزء منها في ضغطٍ واحدٍ أو في تدفّقٍ صوتيٍّ واحد. (Erniati, 2017)

وعمومًا يحتوي كلُّ مقطعٍ صوتي على صوتٍ صائتٍ واحد يكون بمثابة النواة في المقطع، وهو الجزء الأكثر وضوحًا في السماع. وقد يتكوَّن المقطع من صائتٍ فقط، أو من اجتماع صامتٍ وصائت (Erniati, 2017). فمثلًا في اللغة الإندونيسية يمكن تقسيم كلمة *pergi* إلى per-gi، كما يمكن تقسيم كلمة *ambil* إلى am-bil. وكذلك في اللغة العربية يوجد تقسيم مشابه، فمثلًا تُقسَّم كلمة **كَتَبَ** إلى ka-ta-ba، وكلمة **مَدْرَسَة** إلى mad-ra-sah. وفي كل جزء من هذه الأجزاء يوجد صوتٌ صائتٌ يكون نواة المقطع الصوتي.

وفي دراسة الفونولوجيا يُشرَح المقطع الصوتي عادةً من خلال ترتيب الأصوات التي تكوّنه. ومن أكثر الأنماط شيوعًا أن يتكوَّن المقطع من صامتٍ يتبعه صائت، ويُرمَز له غالبًا بالنمط .KV فمثلًا في المقطع ma من كلمة *makan* يكون الصوت m صامتًا، والصوت a صائتًا (Erniati, 2017)، ويمكن العثور على هذا النمط أيضًا في اللغة العربية، مثل المقطع ka في كلمة كَتَبَ .كما توجد مقاطع صوتية يضاف إليها صامت في آخرها، فتكوّن نمطًا أطول، مثل المقطع am في كلمة *ambil* أو المقطع mad في كلمة مَدْرَسَة.

كما يمكن تمييز المقاطع الصوتية بحسب الصوت الذي يأتي في آخرها. فإذا انتهى المقطع بصوتٍ صائتٍ سُمِّي مقطعًا مفتوحًا (Erniati, 2017)، مثل ma في كلمة *makan* أو ka في كلمة كَتَبَ. أمّا إذا انتهى المقطع بصوتٍ صامتٍ فيُسمَّى مقطعًا مغلقًا، مثل per في كلمة *pergi* أو mad في كلمة مَدْرَسَة. ومن خلال فهم تقسيم المقاطع الصوتية يمكننا أن نرى كيف تنتظم أصوات اللغة وتترتّب لتكوّن الكلمات في اللغة.

- **التنغيم، والنبر، وطول الصوت، والوقفة**

في دراسة الفونولوجيا تُقسَّم أصوات اللغة عادةً إلى مجموعتين كبيرتين، وهما الفونيمات المقطعية والفونيمات فوق المقطعية. فالفونيمات المقطعية هي الأصوات الأساسية التي يمكن أن تقوم بذاتها وتكوّن الكلمات، مثل الصوائت والصوامت. ومن أمثلتها الأصوات /b/ و /a/ و /t/ في كلمة *batu*. أمّا الفونيمات فوق المقطعية فهي العناصر الصوتية التي ترافق هذه الأصوات، مثل التنغيم والنبر وطول الصوت والوقف. وهذه العناصر لا تقوم بذاتها كأصوات مستقلة، بل ترتبط بأصوات أخرى وتؤثر في طريقة نطق الجملة. (Anshari, 2025)

وتؤدي الفونيمات فوق المقطعية دورًا مهمًّا في التواصل الشفهي، لأنها تساعد على نقل المعنى والعاطفة ومقصد الجملة. فمثلًا في اللغة الإندونيسية، الجملة "Kamu pergi." إذا نُطِقت بنبرة عادية تكون جملةً خبرية، أمّا إذا نُطِقت بنبرةٍ مرتفعة في آخرها فإنها تصبح سؤالًا"?Kamu pergi" . وهذا يدل على أن اختلاف طريقة النطق قد يغيّر مقصود الجملة، مع أن الكلمات تبقى نفسها. (Anshari, 2025)

ومن عناصر الفونيمات فوق المقطعية التنغيم، وهو ارتفاع الصوت وانخفاضه عند نطق الجملة. ويساعد التنغيم السامع على فهم ما إذا كانت الجملة خبرية أم استفهامية أم أمرية. ففي اللغة

الإندونيسية مثلًا تُنطَق الجملة "Dia datang." عادةً بنبرةٍ منخفضة في آخرها للدلالة على الخبر. ولكن إذا نُطِقت بنبرةٍ مرتفعة في آخرها فإنها تتحول إلى سؤال "Dia datang?" . وكذلك يمكن أن يحدث الأمر في اللغة العربية، مثل الجملة أنتَ طالبٌ فإذا نُطِقت بنبرةٍ مرتفعة في آخرها يمكن أن تدل على الاستفهام :أنتَ طالبٌ؟. (Anshari, 2025)

والعنصر الآخر هو النبر (*stress*)، وهو تقوية الصوت في جزءٍ معيّن من الكلمة أو الجملة. فالنبر يجعل جزءًا من الكلام أكثر بروزًا من الأجزاء الأخرى. ففي اللغة الإنجليزية مثلًا يمكن للنبر أن يميّز بين معاني الكلمات، مثل كلمة present التي إذا كان النبر في أولها كان معناها"hadiah" ، أمّا إذا كان النبر في المقطع الثاني كان معناها "menyajikan" . وفي اللغة العربية أيضًا توجد عبارات قد يتغيّر معناها بحسب موضع النبر في النطق، ولذلك ينبغي على السامع أن ينتبه إلى الجزء الذي يقع عليه النبر في الجملة. (Anshari, 2025)

ومن العناصر الأخرى أيضًا طول الصوت أو المدة، وهي الزمن الذي يُستغرق عند نطق صوتٍ أو مقطعٍ معيّن. ففي بعض اللغات قد يؤثر اختلاف طول الصوت وقِصره في معنى الكلمة .فاللغة العربية مثلًا تميّز بين الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة. وغالبًا ما يُكتب الصوت الصائت الطويل بحرفٍ زائد مثل **ا** أو **و** أو **ي** .ولذلك يجب الانتباه إلى طريقة نطق الصوت القصير والطويل حتى لا يتغيّر معنى الكلمة. (Anshari, 2025)

ومن العناصر فوق المقطعية الأخرى الوقفة أو الجَدْوَل (pause)، وهي توقّفٌ قصير في مجرى الكلام عند الحديث. وغالبًا ما تحدث الوقفة بين الكلمات أو العبارات أو أجزاء الجملة، وتساعد السامع على فهم تركيب الجملة بصورة أوضح. وفي بعض الحالات قد يؤدّي اختلاف موضع الوقفة إلى تغيير معنى الجملة. فمثلًا في اللغة الإندونيسية الجملة "Ayah Andi mau menikah lagi" تعني أن والد Andi هو الذي سيتزوّج مرةً أخرى. ولكن إذا وُضِعت الوقفة هكذا "Ayah, Andi mau menikah lagi" فإن المعنى يتغيّر، أي إن Andi يُخبر والده بأنه يريد أن يتزوّج مرةً أخرى. ويمكن العثور على مثالٍ قريب من ذلك في اللغة العربية، مثل العبارة بابُ البيتِ الكبيرِ، إذ قد يختلف معناها بحسب موضع الوقفة عند نطقها. (Anshari, 2025)

وبذلك فإن التنغيم والنبر وطول الصوت والوقفة تُعَدُّ من عناصر الفونيمات فوق المقطعية التي لها أهمية كبيرة في الكلام الشفهي. فهذه العناصر تساعد المتكلم على إيصال مقصوده بوضوح أكبر، كما تساعد السامع على فهم المعنى الصحيح. فإن فهم هذه العناصر فوق المقطعية يُعَدُّ أمرًا مهمًّا في تعلّم اللغة، ولا سيما في تعلّم اللغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية، حتى يكون النطق أكثر دقةً وطبيعيةً.

ب) دور علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية الأربع لدى الطلاب غير الناطقين بها

لا يقتصرُ علمُ الأصواتِ على كونه وسيلةً تُساعِدُ الطلّابَ على فَهْمِ أصواتِ اللغةِ العربيّةِ فحسب، بل يرتبطُ أيضًا ارتباطًا وثيقًا بمُجملِ عمليّةِ تعلُّمِ اللغةِ نفسِها. ففي هذا السياق، لا يمكنُ فصلُ اللغةِ عن جانبِها الصوتي، لأنّ الصوتَ يُعَدُّ الأساسَ الأوّلَ في تكوُّنِ الكلامِ قبلَ أن يتحوّلَ إلى صورةٍ مكتوبة. ولذلك فإنّ فَهْمَ نظامِ الأصواتِ في اللغةِ العربيّةِ من خلالِ علمِ الأصواتِ يُعَدُّ أساسًا مهمًّا لا يقتصرُ على كونه فرعًا مستقلًّا من فروعِ علمِ اللغة، بل يتكاملُ مع مختلفِ جوانبِ استعمالِ اللغةِ استعمالًا عمليًّا.

ويتجلّى هذا الارتباطُ بشكلٍ أوضح في علاقتِه بالمهاراتِ اللغويّةِ العربيّةِ الأربع، وهي الاستماعُ والكلامُ والقراءةُ والكتابة.(Hidayatulloh et al., 2023) فهذه المهاراتُ تُشكِّلُ وحدةً متكاملةً يترابطُ بعضُها ببعض، ولا يمكنُ فصلُها في عمليّةِ اكتسابِ اللغة. وفي هذا الإطار، يكتسبُ علمُ الأصواتِ أهميّةً خاصّةً بوصفِه أحدَ العناصرِ الأساسيّةِ التي تُسهمُ في دعمِ تنميةِ هذه المهاراتِ الأربع. وتكشف الأدبيات الحديثة في القراءة العربية أن المسافة الصوتية بين العربية المنطوقة والفصحى تؤثر في الوعي الفونولوجي ومعالجة الكلمات وفهم المقروء، بما يؤكد أن العلاقة بين الصوت والقراءة ليست علاقة ثانوية بل مكوّن بنيوي في اكتساب محو الأمية العربية(Bergstrand Othman, 2025; Rakhlin et al., 2025) .

على سبيل المثال، في تطبيق المنهج الصوتي في تعليم أصوات الحروف العربية، يسهم هذا المنهج في تعويد الطلاب على الاستماع الدقيق لكل صوت من أصوات الحروف في اللغة العربية. ومن خلال عملية الاستماع والمحاكاة والتكرار المستمر، يزداد تدرّب الطلاب على تمييز الفروق بين الأصوات وفهم النطق الصحيح لها. وهذا التدرّج في التعويد يسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب، إذ يصبحون أكثر حساسية وإدراكًا للأصوات اللغوية التي يسمعونها. وإلى جانب ذلك، فإن التدريب المكثف على النطق يساهم أيضًا في تطوير مهارة الكلام، مما يمكّن الطلاب من التحدث باللغة العربية بطلاقة ودقة أكبر. وبناءً على ذلك، فإن التركيز على تعليم علم الأصوات من خلال المنهج الصوتي لا يقتصر على كونه تدريبًا على النطق فحسب، بل يُعَدُّ أساسًا مهمًّا في تنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الطلاب في آنٍ واحد. (Hidayatulloh et al., 2023)

تُعَدُّ مهارتا الاستماع (الاستماع) والكلام (الكلام) من المهارات الأساسية في تعلُّم اللغة العربية، إذ تمثّلان المدخل الطبيعي لاكتساب اللغة. فإتقان الطالب لهاتين المهارتين يُسهم بشكل كبير في تسهيل اكتسابه للمهارات الأخرى، وهما القراءة (القراءة) والكتابة (الكتابة). ويرجع ذلك إلى أن الطالب إذا اعتاد على سماع اللغة بصورة صحيحة وتمكّن من نطقها نطقًا سليمًا، فإنه يصبح أكثر قدرةً على ربط ما يراه مكتوبًا بما سمعه سابقًا، مما يُسهّل عليه عملية القراءة والفهم. كما أن قدرته على النطق الصحيح تساعده في الكتابة، إذ يستطيع تحويل ما ينطقه إلى صورة مكتوبة بشكل أدق. (Mufidah, 2018)

ومن المهم التأكيد على أن الأصوات (الأصوات) أو أصوات الحروف تمثّل الأصل الأول في تكوين اللغة، فهي اللبنات الأساسية التي تتكوّن منها الكلمات، والتي تتكوّن بدورها لتشكّل الجمل والتراكيب اللغوية. وانطلاقًا مما سبق، فإن العناية بعلم الأصوات، خاصةً من خلال التدريب على السماع والنطق كما في المنهج الصوتي، تُسهم في بناء أساس قوي لدى الطلاب في فهم اللغة واستعمالها. فكلما كان إدراك الطالب للأصوات أدق، كان أكثر قدرةً على تمييز الكلمات وفهمها، ثم استخدامها في تراكيب صحيحة، مما ينعكس إيجابًا على جميع مهاراته اللغوية.

جدول نتائج تحليل تكامل علم الأصوات مع المهارات اللغوية العربية

العنصر الصوتي	المهارة اللغوية	المشكلة لدى المتعلمين	آلية الإسهام في تنمية المهارة	المخرجات التعليمية
التمييز السمعي للأصوات	الاستماع	صعوبة التمييز بين الأصوات المتقاربة، مثل: (ع/أ)، (ح/ه)، (ق/ك)، (ث/س)	تدريب المتعلمين على إدراك الفروق بين الأصوات العربية وتمييزها سمعيًا	تحسين مهارة الاستماع ودقة الفهم
مخارج الحروف وصفاتها	الكلام	صعوبة نطق الأصوات العربية غير الموجودة في اللغة الإندونيسية، مثل) :ع، ح، خ، ق، ث، ذ، ص، ض، ط، ظ(	التدريب على النطق الصحيح من خلال المحاكاة والتكرار والتغذية الراجعة	تحسين الطلاقة وسلامة النطق
نظام الحركات والتنغيم	القراءة	الخلط بين الحركات القصيرة والطويلة، مما يؤثر في القراءة وفهم المعنى	ربط الحركات والأصوات بالرموز الكتابية أثناء القراءة الجهرية	تحسين القراءة الصحيحة وفهم النصوص
العلاقة بين الصوت والرمز الكتابي	الكتابة	كثرة الأخطاء الإملائية الناتجة عن ضعف الربط بين المنطوق والمكتوب	تدريب المتعلم على تحويل الأصوات إلى رموز كتابية صحيحة من خلال الإملاء والتطبيق	رفع دقة الكتابة والإملاء
الوعي الفونولوجي	المهارات اللغوية الأربع	ضعف التكامل بين المهارات اللغوية نتيجة إهمال التدريب الصوتي	دمج الأنشطة الصوتية في جميع مراحل تعليم اللغة العربية	تنمية الكفاية اللغوية والكفاءة التواصلية

فمن ثَمّ فدور علم الأصوات في تنمية المهارات اللغوية العربية الأربعة يتضّح ويتصوّر من الصورة الإتية:

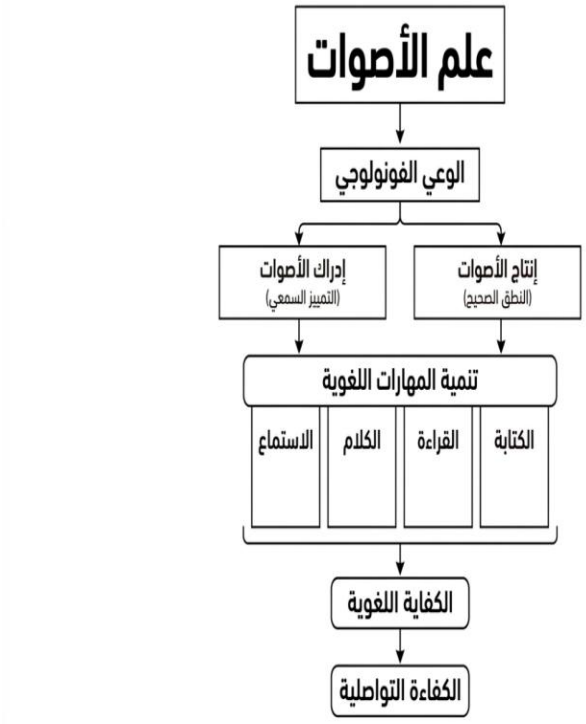

٢. المناقشة

أ) علم الأصوات في سياق التعليم.

ومن خلالِ العرضِ السابقِ لمباحثِ علمِ الأصوات، يتبيّنُ أنّ هذا العلمَ لا يقتصرُ على كونه دراسةً نظريّةً تتعلّقُ بوصفِ الأصواتِ وتحليلِها، بل يمتدُّ أثرُه إلى المجالِ التطبيقيّ في تعليمِ اللغةِ العربيّة. فالمباحثُ المتعلّقةُ بمخارجِ الحروف، وصفاتِ الأصوات، والفونيمات، والمقاطعِ الصوتيّة، والعناصرِ فوقَ المقطعيّةِ، كلُّها ترتبطُ ارتباطًا مباشرًا بقدرةِ الطلّابِ على الاستماعِ الصحيحِ والنطقِ السليم. بعضُ الطلاب الإندونيسيّين يواجهون صعوبةً في نطقِ بعضِ الحروفِ العربيّة؛ ولذلك تبرزُ أهميّةُ علمِ الأصوات بوصفِه حلًّا مهمًّا لمعالجةِ هذه المشكلةِ وتحسينِ مهارةِ النطقِ باللغةِ العربيّة. (Fudhaili et al., 2023) ولذلك فإنّ فهمَ هذه الجوانبِ الصوتيّةِ يُعَدُّ أساسًا مهمًّا في بناءِ الكفاءةِ اللغويّة العربية، لأنّ الخطأَ في نطقِ صوتٍ واحدٍ قد يؤدّي إلى تغيّرِ المعنى أو ضعفِ الفهمِ في عمليّةِ التواصلِ باللغةِ العربيّة.

وانطلاقًا من ذلك، يرى الباحثُ أنّ تعليمَ اللغةِ العربيّةِ ينبغي ألّا يقتصرَ على تقديمِ القواعدِ أو المفرداتِ بصورةٍ نظريّة، بل لا بدّ من الاهتمامِ بالجانبِ الصوتيّ بوصفِه الأساسَ الأوّلَ في اكتسابِ اللغة. فالطلّابُ يحتاجونَ إلى تدريبٍ مستمرٍّ على التمييزِ بين الأصواتِ المتقاربة، ومعرفةِ مخارجِ الحروفِ وصفاتِها، والتعوّدِ على النطقِ الصحيحِ من خلالِ الاستماعِ والمحاكاةِ والتكرار. كما أنّ العنايةَ بعلمِ الأصواتِ لا تسهمُ في تنميةِ مهارةِ الكلامِ فقط، بل تساعدُ أيضًا في تحسينِ مهارةِ الاستماع، وتسهّلُ على الطلّابِ عمليّةَ

القراءةِ والكتابةِ؛ لأنّ إدراكَ الأصواتِ بصورةٍ دقيقةٍ يُعينُهم على الربطِ بينَ المنطوقِ والمكتوبِ في اللغةِ العربيّة.

وبناءً على هذا الفهم، فإنّ نجاحَ تعليمِ علمِ الأصواتِ لا يعتمدُ على معرفةِ المفاهيمِ الصوتيّةِ فحسب، بل يرتبطُ كذلك باختيارِ الطرائقِ التعليميّةِ المناسبةِ لتطبيقِ هذه المفاهيمِ داخلَ الصفِّ الدراسي. فلكلِّ جانبٍ من جوانبِ علمِ الأصواتِ أسلوبٌ تعليميٌّ يساعدُ على تقريبِه إلى الطلّابِ بصورةٍ عمليّةٍ وتدريجيّة. ولذلك أصبح من المهمّ البحثُ في الطرائقِ التعليميّةِ التي يمكنُ توظيفُها في تعليمِ الأصواتِ العربيّة، خاصّةً الطرائقُ التي تعتمدُ على الاستماعِ والتقليدِ والتدريبِ المكثّفِ على النطق، لما لها من أثرٍ في تنميةِ القدرةِ الصوتيّةِ لدى الطلّابِ وتحسينِ مهاراتِهم اللغويّةِ بصورةٍ عامّة.

ب) طرائق تدريس علم الأصوات.

تُعَدُّ طريقةُ التدريس مجموعةً من الخطوات أو الإجراءات التي تُنظَّم تنظيمًا منهجيًّا ويستخدمها المعلم في عملية التعليم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المحدَّدة. وتُعَدُّ هذه الطريقة من العناصر المهمة في النشاط التعليمي، لأنها تمثّل الوسيلة أو الاستراتيجية التي تُستعمل في تقديم المادة التعليمية إلى المتعلمين بصورةٍ فعّالة. وفي تعليم اللغة، فإن اختيار الطريقة المناسبة يُعَدُّ عاملًا مهمًّا في نجاح عملية التعلم، ولا سيما في مساعدة الطلاب على فهم المادة التعليمية وتنمية مهاراتهم اللغوية المطلوبة. (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

وفي سياق تعليم اللغة العربية يكون لدور المعلّم أهمية كبيرة، إذ يعمل موجّهًا ووسيطًا بين المتعلمين والمادة التي يدرسونها. فالمعلّم لا يقتصر دوره على تقديم المادة فقط، بل ينظّم أيضًا سير عملية التعليم حتى تجري بصورةٍ فعّالةٍ ومنظَّمة. ولذلك فإن نجاح عملية التعليم يعتمد بدرجةٍ كبيرة على قدرة المعلّم على اختيار الطريقة المناسبة وتطبيقها. وفي تعليم علم الأصوات، توجد عدة طرائق يمكن استخدامها، منها الطريقة الصوتية وطريقة Mimicry-Memorization التي تُعرَف أيضًا باسم الطريقة السمعية الشفوية (Audio-Lingual). (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

ج) الطريقة الصوتية (Fonetik)

تُعرَف الطريقة الصوتية أيضًا باسم طريقة النطق (oral method) ، وغالبًا ما تُعَدُّ مكملةً للطريقة المباشرة التي ظهرت في حركة إصلاح تعليم اللغات. وتركّز هذه الطريقة على التدريب في مهارتين أساسيتين في اللغة، وهما الاستماع والكلام. والهدف الرئيس من الطريقة الصوتية هو تدريب الطلاب على سماع أصوات اللغة ونطقها نطقًا صحيحًا. ومع ذلك، يمكن في التطبيق العملي أن تُدمَج هذه الطريقة مع أنشطة القراءة والكتابة، حتى تسير عملية تعلم اللغة بصورةٍ أشمل.

ومن منظورٍ تطبيقي، لا يقتصر توظيف الطريقة الصوتية على تدريب المتعلمين على نطق الأصوات العربية نطقًا صحيحًا فقط، بل يمتد أثرها إلى تنمية الاستماع والكلام أيضا، إذ يستخدم المعلّم هذه الطريقة بالتدريبات الموافقة. ففي مهارة الاستماع يمكن للمعلم أن يوظف تدريبات التمييز السمعي (Listening Discrimination)من خلال عرض أصواتٍ متقاربة وطلب التمييز بينها، مثل: (ع/أ)، و(س/ص)، و(ق/ك)، و(د/ض) وما إلى ذلك من الحروف التي وقع التشابه في ذكرها كثيرا عند الطلاب الإندونيسيين غير الناطقين بالعربية فيشرحه المعلّم بذكرها في الكلمات العربية مثل: "أليم - عليم"

(للتمييز بين الهمزة والعين)، "سار - صار" (للتمييز بين السين والصاد)، "بعدَ - بعضَ" (للتمييز بين الدال والضاد)، " تاب - طاب" (للتمييز بين التاء والطاء)، "كلب - قلب" (للتمييز بين الكاف والقاف) كما أشار إليه نصر الدين(Nasaruddin, 2022). أما في مهارة الكلام، فيُستفاد من تدريبات مخارج الحروف والتكرار المنظَّم (Drill) حتى يعتاد المتعلم النطق الصحيح للأصوات العربية التي لا نظير لها في لغته الأم. وفي تطبيق هذه الطريقة في الصف، تبدأ الطريقة الصوتية عادةً بتعريف صوت كلمةٍ أو حرفٍ معيّن. ومن الخطوات التي يمكن القيام بها:

١. يكتب المعلّم كلمةً على السبورة
٢. ثم تُكتَب هذه الكلمة بعدة صور، مثل الحروف الهجائية، والرموز الصوتية، والحروف الأبجدية، مع بيان معناها
٣. يقرأ المعلّم الكلمة أو يُسمِع تسجيلًا صوتيًّا لها بالنطق الصوتي الصحيح، حتى يستطيع الطلاب تقليد نطقها.

ويساعد هذه الطريقة الطلاب على فهم العلاقة بين الكتابة وأصوات اللغة. وبالنسبة إلى الطلاب في إندونيسيا الذين اعتادوا استعمال الحروف اللاتينية، فإن استخدام الرموز الصوتية يمكن أن يسهّل عليهم فهم طريقة نطق اللغة العربية.

ولا يقتصر تدريب الطلاب على الكلمات فقط، بل يمكن أن يتدرّبوا إلى جملٍ حتى فقراتٍ بسيطة. ومن خلال عملية الاستماع والتقليد وتكرار أصوات اللغة بصورةٍ مستمرة، يستطيع الطلاب فهم بنية اللغة بطريقةٍ غير مباشرة، كما يتدرّبون على مهارة الكتابة اعتمادًا على ما يسمعونه ويقرؤونه. وفي التطبيق العملي يمكن للمعلّم أيضًا أن يستخدم وسائل تعليمية متنوعة، مثل السبورة، أو بطاقات الكلمات، أو الجداول الملخَّصة، وذلك لتعزيز فهم الطلاب لأصوات اللغة.

وتظهر أهمية الطريقة الصوتية أيضًا في دعم مهارتي القراءة والكتابة، إذ تساعد القراءة الجهرية المتعلم على الربط بين الصوت ورمزه الكتابي، مما يعزز إدراكه للعلاقة بين الحروف والحركات وأثرها في المعنى. كما يمكن للمعلم توظيف أنشطة الإملاء والنسخ الصوتي (Transcription) بوصفها تدريبات عملية لتحويل المدخلات السمعية إلى مخرجات كتابية، الأمر الذي يسهم في الابتعاد عن الأخطاء الإملائية، ويعزز التكامل بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.

وللطريقة الصوتية بعض المزايا وبعض النقصانات. فمن مزاياها:

١. تساعد الطلاب على فهم طريقة نطق أصوات اللغة بصورةٍ أدق.
٢. تعطي اهتمامًا كبيرًا للتفاعل والتدريب المباشر بين المعلّم والطلاب.
٣. وقد ثبت أنها فعّالة إلى حدٍّ ما في تعليم علم الأصوات.

أمّا نقصاناتها فمنها:

١. تحتاج إلى معلّمٍ مجتهدٍ ومبدعٍ ولديه فهمٌ عميق لعلم الأصوات.
٢. تميل عملية التعليم إلى البطء لأنها تعتمد كثيرًا على تدريبات التكرار (drill).

وفي بعض الحالات قد تصبح عملية التعليم أقلَّ فاعلية إذا كان التركيز منصبًّا على تدريب الأصوات فقط دون موازنتها مع الجوانب الأخرى من اللغة. (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

د) طريقة Mimicry–Memorization

طريقة Mimicry–Memorization (Mim–Mem) هي طريقة في تعليم اللغة تقوم على نشاط تقليد الكلام وحفظه. وقد طوّر هذه الطريقة عددٌ من علماء علم اللغة في جامعة ميشيغان نحو سنة ١٩٣٩ في برنامجٍ لتدريب مدرّسي اللغة الإنجليزية. ثم عُرِفت بعد ذلك على نطاقٍ واسع بوصفها جزءًا من المدخل السمعي الشفوي (Audio-Lingual). ويقوم المبدأ الأساسي لهذه الطريقة على أن تعلم اللغة يبدأ بالتعوّد على الاستماع، ثم تقليد الكلام ونطقه (oral)، وبعد ذلك الانتقال إلى مهارة الكلام، ثم إلى القراءة والكتابة. وبذلك تُبنَى مهارات اللغة تدريجيًّا من خلال تدريبات الاستماع وتقليد التراكيب اللغوية الصحيحة.

ومع انتشار استعماله في مختلف المؤسسات التعليمية، عُرِفَ المدخل السمعي الشفوي أيضًا بعدة تسميات أخرى مثل المدخل البنيوي والمدخل الشفوي .وتهدف هذه الطريقة أساسًا إلى تكوين قدرةٍ على التواصل بطلاقة وسلاسة من خلال تعويد الطلاب على استعمال اللغة المتعلَّمة. ولتحقيق هذا الهدف، يُدرَّب الطلاب (الطُّلّاب) على استعمال اللغة الثانية بصورة متكررة حتى يعتادوا استخدامها تدريجيًّا ويبتعدوا عن الاعتماد على اللغة الأم. وتشمل هذه التدريبات جوانب لغوية متعددة، مثل نظام المعنى (علم الدلالة)، والقواعد النحوية (علم النحو)، والمفردات (المفردات)، وأصوات اللغة (علم الأصوات)، وبنية الكلمة (علم الصرف). ومن خلال هذه التدريبات المتكررة يُتوقَّع أن تترسخ التراكيب اللغوية في ذاكرة الطلاب، بحيث يستطيعون استخدامها بصورة تلقائية عند التواصل.

وتتضح فاعلية طريقة Mimicry–Memorization في تنمية المهارات اللغوية من خلال طبيعة الأنشطة التي تقوم عليها، إذ لا تعتمد على التكرار المجرد فحسب، بل على تنظيم التدريبات اللغوية وفق تدرجٍ يبدأ بالاستماع إلى النموذج اللغوي، ثم تقليده صوتيًا، ثم ممارسته في مواقف التواصل الشفهي، قبل الانتقال إلى القراءة والكتابة. ويؤدي هذا التدرج إلى تحقيق التكامل بين التدريب الصوتي والمهارات اللغوية؛ فالاستماع يُنمّي الإدراك الصوتي، ويُسهم التقليد في تحسين النطق، في حين تساعد القراءة والإملاء على ترسيخ العلاقة بين الأصوات والرموز الكتابية في ذهن المتعلم.

هـ) وفي سياق تعليم اللغة العربية للمتعلمين الإندونيسيين، يمكن تطبيق طريقة Mimicry–Memorization من خلال تدريب الطلاب على محاكاة الأصوات العربية التي يصعب نطقها بسبب اختلاف النظام الصوتي بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية. ويبدأ المعلم بعرض نموذج صوتي صحيح، سواء أكان بصوته أم من خلال تسجيلات ناطقين أصليين، ثم يطلب من الطلاب تقليد الأصوات والكلمات تدريجيًا، مع التركيز على الأصوات التي لا يوجد صوتها في اللغة الإندونيسية، مثل: ث، ح، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ق، ش، ع (Nasaruddin, 2022) وبعد إتقان نطق هذه الأصوات في كلماتٍ منفردة،

ينتقل التدريب إلى الجمل والحوارات القصيرة حتى يعتاد الطلاب استخدامها في مواقف التواصل المختلفة.

وفي التطبيق العملي، لطريقة Mim–Mem عددٌ من المزايا والنقصانات. فمن مزايا هذه الطريقة ما يأتي:

١. وجود تدريبات التكرار المنظَّمة (drill) مع قيام المعلّم بدور النموذج في النطق، والمقيِّم، والمرشد، ممّا يساعد الطُّلّاب على اكتساب نطقٍ صحيح.
٢. تُجرى تدريبات الاستماع ونطق الأصوات والكلمات والجمل بصورة مكثَّفة، ممّا يساعد على تنمية القدرة الصوتية لدى الطلاب بشكلٍ جيّد.
٣. إنّ استجابة الطلاب للمثيرات التي يقدّمها المعلّم تجعل عملية التعلّم أكثر نشاطًا وتنظيمًا.

ومع ذلك، فإن لهذه الطريقة بعضَ النقائص، من بينها:

١. قد يكرّر الطلاب كلام المعلّم دون أن يفهموا معناه فهمًا حقيقيًّا
٢. قد تصبح تدريبات التكرار مملّة إذا لم تُقدَّم بطريقةٍ جذّابة.
٣. يميل دور الطلاب إلى أن يكون سلبيًّا نسبيًّا، لأن معظم المادة والتعابير تأتي من المعلّم.
٤. قد يعتمد الطلاب اعتمادًا كبيرًا على الجمل النموذجية التي يقدّمها المعلّم، ممّا يجعلهم يواجهون صعوبة في استعمال اللغة بصورةٍ تلقائية. (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

و) فوائد علم الأصوات في تعليم اللغة العربية.

يتفق معظمُ علماء اللغة على أنَّ حقيقةَ اللغة هي الصوت أو النطق. ولذلك ينبغي أن يبدأ تعليمُ اللغة باللغة المنطوقة قبل الانتقال إلى اللغة المكتوبة. تُعَدُّ اللغةُ العربيةُ من اللغاتِ شديدةِ التعقيد، بل إنها أكثرُ تعقيدًا من بعضِ اللغاتِ الأخرى كاللغةِ الإنجليزية؛ ولذلك فهي تحتاجُ إلى عنايةٍ خاصّةٍ في عمليّةِ تعليمِها وتعلُّمِها. (Ramadhani et al., 2025) فمن هنا، يحتلّ علمُ الأصوات مكانةً مهمّة؛ لأنه يساعد الطُّلّاب على فهم طريقة نطق أصوات اللغة نطقًا صحيحًا. ومن خلال دراسة علم الأصوات يستطيع الطُّلّاب التمييز بين أصوات الحروف العربية المختلفة، ومعرفة مخارج الحروف، وفهم صفات الأصوات في اللغة العربية. وبذلك يسهم هذا العلم في تحسين قدرة الطلاب على النطق الصحيح وفهم الأصوات اللغوية بدقّة.(Ni'mah & Salamiyah, 2024a)

إضافةً إلى ذلك، يرتبط علمُ الأصوات ارتباطًا وثيقًا بفروعٍ أخرى من علوم اللغة. ففي مجال علم الصرف يساعد علم الأصوات على تفسير التغيّرات التي تطرأ على بنية الكلمة نتيجة تأثير بعض الأصوات. أمّا في مجال علم النحو، فإن علم الأصوات يساعد على فهم وظيفة الجملة من خلال النغمة أو التنغيم وموضع النبر، مثل التمييز بين الجملة الخبرية والجملة الاستفهامية .وبذلك يتبيّن أن عنصر الصوت لا يقتصر دوره على النطق فقط، بل يسهم أيضًا في فهم بنية اللغة وتركيبها فهمًا أوضح. (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

يسهم علمُ الأصوات أيضًا في فهم معاني الجمل (علم الدلالة) وفي دراسة المفردات أو علم المعجم . فاختلاف موضع الوقفة أو النبر أو النغمة في النطق قد يؤثّر في معنى الجملة. وكذلك في إعداد المعاجم العربية يُعَدُّ الجانب الصوتي أمرًا مهمًّا، لأنه يرتبط بطريقة نطق الكلمات وبكيفية ترتيبها وفق الحروف

والأصوات. ولذلك فإن علم الأصوات يقدّم إسهامًا كبيرًا في دعم عملية تعليم اللغة العربية بصورةٍ أشمل وأكثر تكاملًا. (Ni'mah & Salamiyah, 2024b)

د. خلاصة البحث

تُظهر نتائج هذه الدراسة أن علم الأصوات يمثل أساسًا رئيسًا في تنمية المهارات اللغوية العربية الأربع، ولا يقتصر دوره على تحسين النطق فحسب، بل يمتد إلى تنمية القدرة على إدراك الأصوات وتمييزها، وربطها بالمعنى في مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. كما كشفت الدراسة أن الوعي الفونولوجي يسهم في بناء الكفاية اللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، ولا سيما في البيئات التعليمية التي تختلف فيها الأنظمة الصوتية بين اللغة العربية واللغة الأم للمتعلمين، مثل البيئة الإندونيسية.

وتتمثل القيمة العلمية لهذه الدراسة في تقديم رؤية تحليلية تكاملية تربط بين علم الأصوات والمهارات اللغوية العربية الأربع. كما تقدم الدراسة دلالات تربوية تؤكد ضرورة إدماج تعليم الأصوات في برامج تعليم اللغة العربية، وتطوير الأنشطة والمواد التعليمية بما يعزز الوعي الفونولوجي لدى المتعلمين ويرتقي بكفايتهم اللغوية والتواصلية.

ومع ذلك، تقتصر هذه الدراسة على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة، ولم تتضمن اختبارًا ميدانيًا لفاعلية تعليم علم الأصوات أو أثره المباشر في تنمية المهارات اللغوية العربية. ولذلك، توصي الدراسة بإجراء بحوث تجريبية لقياس أثر البرامج الصوتية في تطوير المهارات اللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، فضلًا عن تصميم وتقويم وحدات أو مواد تعليمية متكاملة في علم الأصوات يمكن توظيفها في برامج تعليم اللغة العربية، ولا سيما في السياق الإندونيسي.

المراجع

Abrar, M., Asriani, A., Usman, U., & Bugis, M. (2024). الدراسة المقارنة عن الأصوات العربية عند اللغويين والقراء: Al-Dirāsah al-Muqāranah 'an Aṣwāt al-'Arabiyyah 'inda al-Lughawiyyīn wa al-Qurrā'. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *10*(1), 100–136. https://doi.org/10.24252/diwan.v10i1.38334

Alek. (2018). *Linguistik Umum*. Penerbit Erlangga.

Almelhes, S. (2024). Enhancing Arabic Language Acquisition: Effective Strategies for Addressing Non-Native Learners' Challenges. *Education Sciences*, *14*(10), 1116. https://doi.org/10.3390/educsci14101116

Alrashoudi, N., Al-Khalifa, H., & Alotaibi, Y. (2025). Improving mispronunciation detection and diagnosis for non-native learners of the Arabic language. *Discover Computing*, *28*, Article 1. https://doi.org/10.1007/s10791-024-09489-8

Amrulloh, M. A. (2020). Fonologi Bahasa Arab (Tinjauan Deskriptif Fonem Bahasa Arab). *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, *8*(1), 1–13.

Anshari, M. (2025). Fonem Suprasegmental: Kajian Teori Dan Aplikasinya Dalam Memahami Ungkapan Lisan Bahasa Arab. *Interdisciplinary Explorations in Research*

Journal, *3*(3), 1040–1045.

At-Tawwab, R. A. (1997). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. Maktabah Al-Khaniji.

Az-Zahra, M., & Syafe'i, I. (2025). Qualitative analysis of the effectiveness of the communicative learning model in Arabic language instruction. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(2), 86–97. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i2.11

Azhar, M. (2022). Pengantar Linguistik Modern. *Al-Ma'any: Jurnal Studi Bahasa Dan Sastra*, *I*(2), 21–30.

Basyar, K. (2000). *علم الأصوات*. Dar Gharib.

Bergstrand Othman, L. (2025). Arabic diglossia: Advocating for a non-deficit model in comparative analysis of reading and language acquisition. *Frontiers in Education*, *10*, 1518728. https://doi.org/10.3389/feduc.2025.1518728

Citriadin, Y. (2020). *Metode penelitian kualitatif: Suatu Pendekatan Dasar*. Sanabil.

Darda, M., & Fajri, A. (2025). The Role of Arabic in Increasing Local Tourism Attraction in Aceh. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(2), 72–76. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i2.8

Darmawaty, R., Oensyar, M. K. R., & al-Ma'youf, A. M. (2025). Training Arabic Language Teachers in Pronunciation through the Natural Method across Educational Levels in Indonesia. *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab*, *13*(2), 371–396. https://doi.org/10.23971/altarib.v13i2.10468

Erniati. (2017). Pola Suku Kata Bahasa LISABATA [Lisabata Syllabe Pattern Language]. *Totobuang*, *5*(2), 315–324. https://doi.org/10.26499/ttbng.v5i2.44

Fajri, A., & Zulhelmi, A. (2023). POSITIVES AND NEGATIVES OF GLOBALIZATION IN THE ARABIC LANGUAGE. *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *3*(2), 109–120.

Faryat, A., & Ahmiani, O. (2025). Developing Speaking Skills in Arabic Learners who are Non-Native Speakers: A Descriptive and Analytical Study. *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)*, *3*(1), 69–88. https://doi.org/10.23971/jallt.v3i1.290

Fawzani, N., Muhlis, W., Ma'ali, A., & Sulfikar. (2024). تطوير مواد تعليم الأصوات العربية لغير الناطقين بها. *Naskhi: Jurnal Kajian Pendidikan Dan Bahasa Arab*, *6*(1), 9–21. https://doi.org/10.47435/naskhi.v6i1.2638

Fitrianingrum, S. S., & Aminingsih, E. F. (2024). Analisis Kesalahan Pengucapan dalam Membaca Huruf Hijaiyah: Kajian Fonologi. *DIAJAR: Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran*, *3*(1), 1–7. https://doi.org/10.54259/diajar.v3i1.2224

Fudhaili, A., Edidarmo, T., & Maisaroh, S. (2023). Arabic Phoneme Learning Challenges for Madurese Students and the. *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, *15*(2), 417–431. https://doi.org/10.24042/albayan.v15i2.15837

Hasan, N. (2018). علم الأصوات العربية؛ تطوراتها ونظريتها والإستفادة منها لتعليم اللغة العربية. *Al-Ta'rib: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *6*(2), 143–156.

Hida, N., & Pertiwi, R. W. L. (2025). Dirâsatu 'Ilmu al-Lughat al-Nafsiyat 'An Iktisâbu al-Lugah wa 'Uyûbu al-Nuṭqi: A Psycholinguistic Studies on Language Acquisition and Speech Disorders. *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *5*(1), 31–43. https://doi.org/10.22373/nahdah.v5i1.5178

Hidayatulloh, I., Suparmanto, & Nasikin, M. (2023). Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Al-Ashwat di Dalam Meningkatkan Keterampilan Menyimak Mahasiswa Jurusan Pendidikan Bahasa Arab Universitas Islam Negeri Mataram. *AL-MUARRIB Journal of Arabic Education*, *3*(1), 24–31. https://doi.org/10.32923/al-muarrib.v3i1.2919

Kuswoyo, K., & Hermawan, N. F. (2021). Fonetik: Artikulatoris, Akustis dan Auditoris serta Pengajarannya. *EL WAHDAH*, *2*(1), 1–13. https://doi.org/10.35888/elwahdah.v2i1.4491

Maghfiroh, L., & Dimyathi, M. A. (2024). Barriers to Teaching Arabic Speech: A Case Study for Seventh Grade Students in Public Middle School Gresik. *EL-MAQALAH: Journal of Arabic Language Teaching and Linguistics*, *5*(2), 66–80. https://doi.org/10.22373/maqalah.v5i2.5851

Maysaroh, S. (2024). Analisis Kontrastif Fonologi Bahasa Arab dan Bahasa Indonesia: Perbandingan Vokal dan Konsonan. *Albariq: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *5*(1), 61–75. https://doi.org/10.24239/albariq.v5i1.73

Mufidah, N. (2018). Metode Pembelajaran Al-Ashwat. *Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *4*(2), 199–218. https://doi.org/10.14421/almahara.2018.042-03

Nailurrahmi, F., & Marlina, L. (2025). Analisis Interferensi Fonetik Bahasa Ibu Tehadap Pelafalan Fonem Bahasa Arab dalam Pembelajaran Kosakata. *Moderasi: Journal of Islamic Studies*, *05*(01), 279–290. https://doi.org/10.54471/moderasi.v5i1.113

Nasaruddin. (2022). al-Ashwat al-Ãrabiyyah al-Shaâbah wa Taâlimuha li al-Nathiqin bi al-Lughah al-Indunisiyyah. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, *6*(1), 1–24.

Nasution, S., Asari, H., Al-Rasyid, H., & Khalilah, Z. (2025). Analyzing Phonetic Errors Among Non-Native Arabic Learners Through Artificial Intelligence. *Arabiyat: Jurnal*

Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban, *12*(2), 229–242. https://doi.org/10.15408/a.v12i2.47342

Nazhifah, S., & Syafe'i, I. (2025). An Analysis of Arabic Language Learning Problems in Madrasah Aliyah and Their Solutions. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(3), 108–113. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i3.12

Ni'mah, K., & Salamiyah, A. (2024a). Ilmu Ashwat dalam Pembelajaran Bahasa Arab. *HUMANIS: Jurnal Ilmu-Ilmu Sosial Dan Humaniora*, *16*(1), 39–48. https://doi.org/10.52166/humanis.v16i1.5729

Ni'mah, K., & Salamiyah, A. (2024b). Ilmu Ashwat Dalam Pembelajaran Bahasa Arab. *Humanis*, *16*(1), 39–49.

Nisa', M., & Jannah, F. R. (2024). Penerjemahan video dakwah Syekh Nabil Al-Awadi: Analisis kesalahan fonetik artikulatoris-auditoris. *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *4*(2), 155–193. https://doi.org/10.22373/nahdah.v4i2.5180

Rahman, A. M., Artika, L., Meitriana, V., & Noviyanti, S. (2025). Struktur Linguistik Bahasa Fonologi Dan Morfologi. *Didaktik: Jurnal Ilmiah PGSD FKIP Universitas Mandiri*, *11*(4), 239–251.

Rahmatika, A., & Syafe'i, I. (2025). Challenges in teaching Arabic to early childhood learners: Pedagogical and psycholinguistic perspectives. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(2), 77–85. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i2.10

Rakhlin, N. V, Li, N., Aljughaiman, A., & Grigorenko, E. L. (2025). 'Speech Is Golden': The Importance of Colloquial Arabic for Reading Standard Arabic for Beginning Readers. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, *68*(3S), 1441–1467. https://doi.org/10.1044/2024_JSLHR-23-00522

Ramadhani, N. H., Mulyani, R. E., Mustofa, S., & Albudaya, Y. A. (2025). Comparing Arabic Linguistic Complexity with Other Languages in Relation to Cognitive Development. *Izdihar: Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature*, *8*(2), 255–274. https://doi.org/10.22219/jiz.v8i2.37304

Salbiah, R. (2026). Roland Barthes' Semiotic Representation in the Poem "Asyhadu An Laa Imroata Illa Anti" by Nizar Qabbani. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(1), 22–32. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i1.3

Ulinnuha, N. A. R., Musthofa, T., & Rizalman, M. (2025). Phonological Transformation of Fusha to 'Ammiyah Egypt: Case Study on Sabry Aleel Song. *An-Nahdah Al-'Arabiyah*,

5(1), 18–30. https://doi.org/10.22373/nahdah.v5i1.5164

Yoviyani, S. H., & Mulyati, Y. (2023). Menyibak Sistem Fonetik Bahasa Indonesia dan Bahasa Arab serta Implikasinya dalam Pembelajaran BIPA. *Jurnal Onoma: Pendidikan, Bahasa, Dan Sastra*, *9*(2), 1012–1022.

Zamzami, M. I., Ni'mah, I. N., & Mustafa, T. (2022). Analisis Kontrastif Fonologi Bahasa Arab Dan Bahasa Indonesia: Perbandingan Vokal dan Konsonan. *Maharaat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *5*(1), 38–53.

Zulhelmi, A. (2025). The effectiveness of language games in enhancing Arabic language skills: A linguistic study at Gontor Islamic Boarding School 8, Aceh. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Pusaka Cendekia*, *1*(1), 1–10. https://doi.org/10.65427/puscen.v1i1.2